

مفتي سلطنة عمان يصدر بياناً يرد فيه على فتاوى "تحريم" قتال الصهاينة



أصدر مفتي سلطنة عمان الشيخ أحمد بن حمد الخليلي بياناً رد فيه على الفتاوى التي "تُحرم" قتال الفلسطينيين ضد الإسرائيليين".

ونشر الشيخ أحمد بن حمد الخليلي البيان على حسابه في منصة "إكس"، معلقاً عليه بالقول: "نسمع فتاوى بما لم يأذن به ﷻ: كتحریم مقاتلة الصهاينة، وهم أشد الناس عداوة للذين آمنوا، وكنع الجهاد مطلقاً إلا بإذن قيادة معينة، مع أن ﷻ لم يُنذِر الجهاد بقيادة أحد بعينه.. فهل غلب الهوى على هؤلاء المفتين، فأعمى أبصارهم وأصم أسماعهم عن قول ﷻ ورسوله؟!"

وجاء في البيان: "إن أسوأ ما يقدم عليه العبد التدخل في أحكام ﷻ تعالى بتبديل ما شرع، فإن من فعل ذلك فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، فإنّ تعالى يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ ﷻ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونُوا لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ الأحزاب، ٣٦".

وأضاف: "وإننا لنسمع فتاوى تلقى على الجمهور بما لم يأذن به الله، كتحريم مقاتلة اليهود الصهاينة، ومنع الجهاد مطلقا إلا بإذن من قيادة معينة، فاليهود الصهاينة هم أشد الناس عداوة للذين آمنوا، وقد ظهر ذلك في انتهاك مقدسات الإسلام واحتلال وطن المسلمين والعدوان على حرمة المسلمين والمسلمات، فأى ذمة تبقى لهم مع ذلك؟! "

وأردف مفتي سلطنة عمان في بيانه: "على أن الله تعالى عندما شرع الجهاد لم ينطه بقيادة أحد بعينه أو بإذن خاص منه، فإذا انتظم أمر جماعة من المسلمين وتسنى لهم الجهاد لم يصح لهم التخلف عنه، فهو في الأصل فرض كفاية لتأمين إبلاغ دعوة الإسلام عندما تحول دون ذلك عوائق، وإذا هجم العدو على المسلمين كان فرضا عينيا أن يدفعوه عن أنفسهم، ونص في كتابه بأن الذين يستأذنون النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد بأموالهم وأنفسهم من غير أذكار تمنعهم منه ليسوا من الإيمان في شيء كما هو صريح قوله: ﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَالِمُ بِمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ التوبة، ٤٤ - ٤٥، وبين أن هؤلاء مخذولون بما أتبع ذلك من قوله: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ لَوْ خَرَجُوا فَرِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُفْعَالًا وَلَا يُدْعَوْنَ إِلَى الْفِتْنَةِ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَالِمُ بِالظَّالِمِينَ﴾ التوبة، ٤٦ - ٤٧.

وأكمل البيان: "على أن هؤلاء محرومون من عناية الله تعالى وفضله على المجاهدين في سبيله، إذ لا هم لهم إلا الإيضاع خلال صفوف المسلمين لإيقاع الفتنة بينهم وخضد شوكتهم وثنيتهم عن الجهاد، ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ الْقُرْآنَ أَمْ عَالِيَ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ محمد ٢٤؟! فإن كانوا المخالفة الحق متعمدين فهم يصدق عليهم قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَالِيَ الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ إبراهيم ٣، وإن كانوا بهذا الحكم جاهلين فإن قولهم على الله بغير علم مقرون بالشرك بالله ﴿قُلْ إِنْ زَعَمَ رَبِّي لَأَفِئْتَنَّهُمْ وَالشَّيْطَانَ﴾ وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَالِيَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ الأعراف، ٣٣، وناهيك أن النبي صلى الله عليه وسلم، بعد ما أبرم صلح الحديبية مع المشركين الذي كان من بنوده أن لا يؤوي فارا يدينه من قريش إليهم؛ لم يعنف من تصرف بنفسه فدافع عن دينه وحياته، كما كان ذلك مع أبي بصير رضي الله عنه، فقد فر

من قريش، فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يَا نَبِيَّ" ، فَدَّوَّ وَأَوَّهَى
اللَّهُ ذِمَّتَكَ ، فَدَّوَّ تَنَدِّي إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ أَزْجَانِي الْهُمْنُ مِنْهُمْ". وقد استمر هو
ومن معه في مواجهة المشركين إلى أن طلب المشركون من النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤويهم".

وتابع: "فهل وعى أولئك المتخبطون هذا الدرس من الكتاب والسنة، أو أن الهوى غلب عليهم فأعمى
أبصارهم وأصم أسماعهم عن قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم؟! "

هذا وارتفعت حصيلة قتلى القصف الإسرائيلي على قطاع غزة إلى 18205 قتلى، وفق ما أعلنت وزارة الصحة
الفلسطينية في غزة يوم الاثنين.

وتستمر القوات الإسرائيلية في قصف مدن ومحافظات شمال وجنوب قطاع غزة مع دخول الحرب يومها الـ66،
وسط اشتباكات عنيفة ومخاوف دولية من تفاقم الكارثة الإنسانية.